

**جهود علماء الحديث في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب
البغدادي (ت 463هـ/1070م)
للفترة (150هـ - 768م / 250هـ - 865م)**

الباحث الثاني:

أ.د. عدال إبراهيم حسين

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الباحث الأول:

عباس حسين علي

الملخص:

كان بناء مدينة بغداد سنة (145هـ/762م) نقطة تحول كبرى في تاريخ الحضارة الإسلامية، إذ انطلق عصرٌ علميٌّ زاهرٌ امتد تأثيره ليشمل مختلف أرجاء الخلافة الإسلامية، ومع تطور الحركة العلمية والفكرية في بغداد برز العديد من العلماء القادمين إليها الذين كان لهم دور محوري في النهضة العلمية والحضارية وهو السبب الذي دفع الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1070م) لتأليف كتابه (تاريخ بغداد) الذي يعد موسوعةً إسلامية متكاملة وأنموذجًا فريدًا في توثيق معالم الحضارة الإسلامية، إذ يعكس ازدهار بغداد العلمي والثقافي ويبرز مكانتها كمركز إشعاع فكري وحضاري.

الكلمات المفتاحية: بغداد، العلماء، الحديث، عسقلان.

**The efforts of the hadith scholars in Baghdad through the book Baghdad by
Al-Khatib Al-Baghdad (d. 463 AH/1070 AD)
for the Period (150 AH - 768 AD / 250 AH - 865 AD)**

Abbas Hussein Ali

Prof. Dr. Azal Ibrahim Hussin

University of Kirkuk / College of Education for Humanities

Abstract:

The establishment of the city of Baghdad in 145 AH/762 AD was a major turning point in the history of Islamic civilization, as a flourishing scientific era began, the influence of which extended to include various parts of the Islamic Caliphate. With the development of the scientific and intellectual movement in Baghdad, many scholars emerged who came to it and played a pivotal role in the scientific and cultural renaissance. This is the reason that prompted Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH/1070 AD) to write his book (The History of Baghdad), which is considered a comprehensive Islamic encyclopedia and a unique model in documenting the landmarks of Islamic civilization, as it reflects the scientific and cultural prosperity of Baghdad and highlights its position as a center of intellectual and cultural radiation.

Keywords: Baghdad, scholars, hadith, Ashkelon.

المقدمة:

كان بناء مدينة بغداد سنة (145هـ/762م) نقطة تحول كبرى في تاريخ الحضارة الإسلامية، إذ أنطلق عصرٌ علميٌّ زاهرٌ امتد تأثيره ليشمل مختلف أرجاء الخلافة الإسلامية، ومع تطور الحركة العلمية والفكرية في بغداد برز العديد من العلماء القادمين إليها الذين كان لهم دور محوري في النهضة العلمية والحضارية وهو السبب الذي دعا الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1070م) لتأليف كتابه (تاريخ بغداد) الذي يعد موسوعةً إسلامية متكاملة وأنموذجاً فريداً في توثيق معالم الحضارة الإسلامية، إذ يعكس ازدهار بغداد العلمي والثقافي ويبرز مكانتها كمركز إشعاع فكري وحضاري، وبفضل غزارة معلومات كتاب (تاريخ بغداد) ودقته، أصبح مرجعاً أساساً اعتمدت عليه غالب المصادر التاريخية اللاحقة في تدوين تراجم العلماء ليكون من أبرز المصادر الإسلامية التي وثقت سير كثير من العلماء القادمين إلى بغداد، فكان كتاب (تاريخ بغداد) جامعاً بين طياته تراجم نخبة متميزة من العلماء الذين أسهموا في تطور العلوم والمعرفة، إلا أن هذه التراجم كانت مشتتة بين صفحات المجلدات، مما يجعل الوصول إليها أمراً شاقاً على القارئ، إذ يتطلب جهداً كبيراً في البحث والتقصي لاستخلاصها وفهمها بصورة متكاملة. ومن هذا المنطلق، جاء بحثنا ليسلط الضوء على هذه التراجم، ويعمل على جمعها وترتيبها بشكل منهجي يسهل على الباحثين والمهتمين الاطلاع عليها مما يسهم في إبراز دور الشخصيات المترجمة وتسلط الضوء على إسهاماتهم في مختلف المجالات.

جهود علماء الحديث:

1. تعريف علم الحديث في اللغة:

الحديث في اللغة: يطلق على الجديد من الأشياء وايضاً يطلق على الخبر كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ {سورة النساء: 87} وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثًا﴾ {سورة سبأ: 19} وذكر ابن منظور تعريف الحديث في اللغة قائلاً: "الحديث: نقيض القديم. والحديث: نقيض القديمة. حَدَّثَ الشيءَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدَاثَةً" (ابن منظور، 1994، 131/2).

2. تعريف علم الحديث في الاصطلاح:

اما في الاصطلاح فهو: ما أضيف إلى النبي (ﷺ) من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خلقية أو اخلاقية، ويلاحظ ان علم الحديث اخذ حيزاً واسعاً من تاريخ الخطيب البغدادي، إذ احتوى كتابه على مجموعة كبيرة من العلماء المحدثين الذين كانت لهم العناية الكبيرة في هذا العلم والعلوم الاخرى، واما في هذا البحث فسنركز على من غلب عليه علم الحديث من الذين تميزوا بكثرة رحلاتهم الى البلدان ومنها بغداد ولهم مصنفات واسهامات اخرى والذين سنذكرهم مرتبين بحسب سنوات وفياتهم ومنهم:

- المحدث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (ت 156 هـ / 773 م)

نكره الخطيب البغدادي، يكنى بأبي خالد، من كبار العلماء في شمال إفريقيا التي تُعدّ من أهم الحواضر الإسلامية في ذلك العصر، ويُعدّ عبد الرحمن بن زياد من أوائل من وُلد في إفريقية بعد دخول الإسلام، وقد نشأ في أسرة علمية عريقة، إذ تتلمذ على يد عدد من العلماء البارزين، منهم والده زياد بن أنعم، وتلقى علومه في الحديث التي أثرت في مسيرته العلمية، وقد رحل عبد الرحمن بن زياد في طلب العلم إلى عدة مدن إسلامية، وكان له دور بارز في نقل وتدريس الحديث في حقبة لاحقة من حياته (البغدادي، 2011، 112/10)، ووفد عبد الرحمن بن زياد على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (138 هـ / 755 م)، في بيعة أهل إفريقيا وفي اثناء لقائه بالخليفة تقدم بشكوى عن الظلم والجور الذي كان سائدًا في بلاده إفريقية (ابن عساکر، 1995، 115/4)، وخلال تواجده في بغداد وتفاعله المباشر مع العلماء والسلطان، وحضوره مجالس العلم سنحت له الفرصة في أن يشارك في إحياء مجالس علم الحديث هناك، إذ كان يُعدّ من علماء الحديث في زمانه، وتفرّد برواية بعض الأحاديث التي لم يكن يعرفها غيره، فقد روى عنه العديد من العلماء البارزين منهم سفيان الثوري، وكان معروفًا بشخصيته القوية وبصلاحه، وله مكانة مرموقة في المجتمع الإفريقي، توفي في إفريقية بعد حياة مليئة بالعلم والتدريس، تاركًا خلفه إرثًا علميًا مهمًا في مجال الحديث، والذي ساهم في تطوير الفقه والعلم في منطقة شمال إفريقيا (البغدادي، 2011، 116/10).

- المحدث إبراهيم بن طهمان (ت 158 هـ / 775 م)

يكنى بأبي سعيد، وُلد في هراة ونشأ في نيسابور في بيت كرم وعلم وبدأ رحلته في طلب العلم التي قادته إلى لقاء العديد من كبار العلماء في زمانه، وتتلمذ على يد التابعين مثل: عبد الله بن دينار (ابن سعد، 1990، 410/5) وأبي الزبير محمد بن مسلم (الذهبي، 2003، 518/3)، و أخذ العلم عن عدد كبير من العلماء في الحجاز والعراق، وقدم إبراهيم بن طهمان إلى بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور (136-158 هـ/754 - 775 م)، إذ درس الحديث فيها، قال مالك بن سليمان: كان لإبراهيم بن طهمان راتب مميز من بيت المال يتلقاه بشكل مستمر، وكان كريمًا في إنفاقه، وفي يوم من الأيام، سُئل سؤالًا في مجلس الخليفة أبي جعفر المنصور فأجاب: "لا أدري". فاستغرب الحضور قائلين: "تأخذ هذا الراتب الكبير ولا تستطيع الإجابة على سؤال؟". فأجاب إبراهيم: "أخذت هذا الراتب مقابل ما أعرف، ولو أخذت مقابل ما لا أعرف لفنيت بيت المال دون أن يستفيد أحد" (البغدادي، 2011، 265/8) أعجب الخليفة بجوابه، فأمر بمنحه مكافأة سخية وزيادة في راتبه، ثم انتقل إبراهيم بن طهمان إلى مكة واستقر فيها إلى وفاته، يُعدّ إبراهيم بن طهمان من كبار المحدثين الذين تركوا أثرًا بارزًا في علم الحديث، إذ تتلمذ عليه كبار العلماء مثل: عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة، واشتهر بين العلماء بصدقه وأمانته في النقل، وكان له إسهامات كبيرة في توثيق الحديث النبوي الشريف، وعلى الرغم من تأثره بمذهب الإرجاء، إلا أن مكانته العلمية ظلت ثابتة، وعده

كثيرون من أبرز محدثي عصر قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: "كان من أوسع أهل خراسان والعراق والحجاز علماً" (البغدادي، 2011، 265/8).

- المحدث محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية

يكنى بأبي غسان ، سكن مدينة رسول الله (ﷺ) وكان من موالى آل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يذكر الخطيب البغدادي سنة وفاته، اما الذهبي فنذكر أنه ولد " قبل المائة وقال ما ظفرت له بوفاة وكأنه توفي سنة بضع وستين ومائة" (الذهبي، 2003، 518/3). وكان من العلماء الثبات كثير الرحلة في طلب العلم انتقل في اخر عمره الى عسقلان (الحميري، د.ت، ص55) وسكنها الى أن توفي فيها، قدم المحدث محمد بن مطرف الى بغداد وافداً الى الخليفة العباسي محمد المهدي (158-169هـ/750-785م)، حاملاً معه علومه بعد أن تتلمذ على شيوخه الذين سمع منهم، وكان ابرزهم: محمد بن المنكر (ابن حبان، 1991، ص107) ، وزيد بن أسلم (الذهبي، 2003، 316/5)، ومن جهود المحدث محمد بن مطرف في علم الحديث، اورد الخطيب البغدادي له حديثاً عن سهل بن سعد، عن النبي (ﷺ) قال: " إن الأعمال بالخواتيم"، وأسهم المحدث محمد بن مطرف في اقامته حلقات الدروس في علم الحديث في اثناء تواجده في بغداد ليتوافد عليه طلاب العلم فكان ممن تتلمذ عليه من اهل بغداد (البغدادي، 2011، 455/10)، عبد الله بن مبارك وعلي بن الجعد وسفيان الثوري، وامتدحه الذهبي إذ قال فيه: " ابو الغسان المدني احد العلماء الاثبات". واشاد بعلمه الخطيب البغدادي قائلاً: " كان شيخاً وسطاً صالحاً" (البغدادي، 2011، 452/6).

- المحدث محمد بن ميمون (ت167هـ/783م)

إمام ومحدث من أعلام عصره، أصله من مرو وسكن الرملة (اليعقوبي، 2002، 166/1)، وكان يُكنى بأبي حمزة، ولُقّب بالسكري ليس لبيعه السكر؛ وإنما لجمال حديثه وحلاوة منطقه، ووصف بالورع والثقة والعلم الواسع، وترعرع ابو حمزة في بيئة علمية دينية (ابن الجوزي، 2013، 374/12) ، اذ تتلمذ على أيدي كبار العلماء، منهم أبو إسحاق السببيعي، ولازم شيخه إبراهيم الصائغ أكثر من عشرين عاماً في طلب العلم دون أن يعلم أحد من أهل بيته مكانه، مما يدل على تقانيه في طلب العلم، وقدم أبو حمزة إلى بغداد في شبابه في أثناء رحلته إلى مكة المكرمة، وأقام فيها مدة قبل خروجه للحج، اذ اسهم في نشر علم الحديث في اثناء اقامته في بغداد، وكان لحضوره في بغداد أثر كبير في تعزيز الحركة العلمية، اذ تتلمذ عليه عدد من أعلام بغداد المحدثين، مثل: عبد الله بن المبارك والحسن بن شقيق، وأسهم أبو حمزة في رواية أحاديث الصحابة في مشاهدتهم اعمال النبي (ﷺ) ومنها عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على زانية ماتت في نفاسها هي وابنتها" (البغدادي، 2011، 31/4)، مما يدل على الثقة والعدالة في روايته، وعُرف عن أبي حمزة زهده وكرمه، فكان يتصدق عن مرضى جيرانه بما يعادل نفقتهم على تكاليف المرض، واشتهر

بحسن الضيافة اذ لم يُعرف عنه أنه شيع من طعام طوال ثلاثين عاماً إلا مع ضيف، ووصف ايضاً بحسن الخلق، وجمال المظهر، وكثرة الابتسامة، وامتدحه الخطيب البغدادي اذ قال فيه : "من أهل الفضل والفهم" (البغدادي، 2011، 31/4)، وامتدحه النسائي قائلاً: "محمد بن ميمون مروزي لا بأس به، إلا أنه ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد" (النسائي، 2، 122/1991). وكان أبو حمزة مستجاب الدعوة، ومحباً للخير، وامتدت شهرته ليصبح أحد أبرز علماء خراسان في عصره، اذ رحل إليه طلاب العلم من مختلف بقاع الأرض، واستفادوا من علمه وكرمه، تاركاً إرثاً علمياً وزهداً جعل منه قدوة في العلم والورع (الزركلي، 2002، 121/7).

- المحدث الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (البغدادي، 8، 467/2011) توفي بين (181 - 190 هـ / 797 - 806 م)

نكره الخطيب البغدادي بأنه عالم جليل من أهل المدينة المنورة، نشأ في أسرة قريشية نبيلة ومعروفة بالعلم والتقوى، وكان يُلقب بالزبير بن خبيب واشتهر بذلك بين العلماء في عصره، وكان له حضور في مجالس العلم منذ صغره، وقد تتلمذ على يد كبار شيوخ المدينة مثل: محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير (ابن الزكي، 1980، 442/25) ومعن بن عيسى، عرف عنه ورعه وتقواه، وكان يُذكر بين فضلاء قريش، قدم الزبير بن خبيب إلى بغداد في حقبتين، الأولى في زمن الخليفة محمد المهدي العباسي (158 هـ / 775 م) والثانية في زمن الخليفة هارون الرشيد (170 هـ / 786 م)، اذ قدم إلى بغداد وشارك في تدريس الحديث في مجالس علمية كانت تُعقد في المساجد البغدادية، مما أكسبه شهرة كبيرة بين علماء بغداد، وامتدحه الخطيب البغدادي قائلاً: "كان أحد فضلاء قريش، وممن يذكر بالعبادة" (البغدادي، 8، 467/2011) وكان الخليفة هارون الرشيد يقدره كثيرًا، اذ طلب من أحد مستشاريه أن يدلّه على رجل من أهل المدينة المنورة له فضل كبير فنكر له الزبير بن خبيب (البغدادي، 2011، 467/8)، توفي الزبير بن خبيب في وادي القرى، في ضيعته بالمريسي (الحميري، د.ت، ص532)، عن عمر يناهز 74 عامًا، تاركًا إرثًا علميًا عظيمًا في مجال الحديث.

- المحدث سفيان بن عيينة (ت198 هـ / 798 م)

نكره الخطيب البغدادي أحد كبار أئمة الحديث في الإسلام، يكنى بأبي محمد مولى بني هلال نشأ في مكة المكرمة، اذ تلقى العلم على يد كبار علماء الحديث في عصره، مثل: عمرو بن دينار (الزركلي، 2002، 77/5)، كان يتمتع بذاكرة قوية وحافظة دقيقة للحديث، مما جعله مرجعًا رئيسًا في علم الحديث، بعد أن أتم دراسته في مكة، قام برحلات علمية إلى العديد من المدن الإسلامية مثل: الكوفة والبصرة، وكان يلتقي بعلماء مختلفين ويجمع الأحاديث من رواياتهم، وفي سنة (142 هـ / 759 م) قدم سفيان بن عيينة إلى بغداد،

اذ أصبح له مجلس علم كبير يحضره العديد من الطلاب والمحدثين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان له تأثير عميق في تشكيل المنهجية العلمية في تدوين الحديث (البغدادي، 2011، 464/12، الذهبي، 2003، ص 111) وقد تتلمذ على يديه العديد من العلماء المشاهير مثل: الشافعي، وأحمد بن حنبل، وكان سفيان بن عيينة يركز على التنقية والتوثيق في روايته للحديث، ويعدّ من الأئمة الذين عُرفوا بشدة الأمانة في نقل الأحاديث وعدم إضافة أو نقص شيء فيها، وكان يولي عناية خاصة لفقه الحديث ومعرفة شروط صحة الحديث وصحة السند، وكان يُقدّر بمكانة مرموقة بين العلماء (البغدادي، 2011، 464/12، ابن خلكان، 1900، 391/2، السمعاني، 1988، 657/5)، امتدحه الخطيب قائلًا: " فأما سفيان فكان له في العلم قدر كبير، ومحل خطير". واشاد بعلمه الشافعي فقد قال فيه: " لولا مالك وسفيان لضاع علم الحجاز". توفي سفيان بن عيينة في مكة المكرمة عن عمر ناهز 82 عامًا ودُفن في جبل الحجون (البغدادي، 2011، 464/12، ابن خلكان، 1900، 391/2)، وقد ترك وراءه إرثًا علميًا هائلًا في مجال الحديث وعلومه، اذ كانت رواياته مرجعًا رئيسًا في كتب الحديث الكبرى مثل: كتاب (صحيح البخاري) وكتاب (صحيح مسلم)، وما يزال يُذكر في كتب الحديث والتاريخ بوصفه أحد أعلام الأمة الإسلامية البارزين في عصره.

- المحدث إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم (ت 206 هـ/821م)

يكنى بأبي حذيفة البخاري، من موالى بني هاشم، وُلد في بلخ ونشأ وتوفي في بخارى عن عمر ناهز 76 عامًا، وخلال مسيرته العلمية تتلمذ على يد عدد من كبار العلماء، منهم محمد بن إسحاق بن يسار، وعبد الملك بن جريج، وسفيان الثوري، وغيرهم، واشتهر بكونه من العلماء الذين وفدوا إلى بغداد بأمر من الخليفة هارون الرشيد (170-192 هـ/786-806م) الذي دعاه ليدرس علم الحديث في المسجد المنسوب إلى ابن رغبان (ابن خلكان، 1900، 186/3) في بغداد، وقد عُرف بأبي حذيفة؛ كونه صاحب كتاب (المبتدأ) وكتاب (الفتوح)، اذ جمع فيهما عددًا من الأحاديث التي لم تكن دائمًا ذات أصول صحيحة، وعلى الرغم من انتشار كتبه واعتماد البعض عليها (الزركلي، 2002، 294/1)، مثل: ابن جرير الطبري الذي ذكر الكثير من رواياته في كتابه (تاريخ الرسل والملوك)، إلا أن بعض رواياته كانت محل شك، فقد اتهم بالكذب والتساهل في نقل الأحاديث، ومن أبرز ما يميز رواياته أنه روى عن رجال من التابعين الذين توفوا قبل أن يولد منهم التابعي طاووس، مما دفع العلماء الى الشك في مصداقيته، وعلى الرغم من اتهامه بالكذب والتساهل في الرواية، إلا أن له تلاميذ بارزين، مثل: سلمة بن شبيب، وإسماعيل بن عيسى العطار، وغيرهما. وقد أثرت تعاليمه في أوساطهم، وإن كان تأثيره مشوبًا بالملاحظات على مصداقية أحاديثه، حتى إن آراء العلماء فيه قاسية؛ إذ ابتعد الإمام مسلم عن الاخذ في حديثه، وذكره ألدار قطني ضمن متروكي الحديث (الخطيب البغدادي، 2011، 326/6، الذهبي، 2003، 479/9).

- المحدث إبراهيم بن شماس (ت 221هـ/827م)

يكنى بأبي إسحاق بن إبراهيم بن شماس من اهل سمرقند وكان من أبرز علماء الحديث في عصره، وقدم إلى بغداد، ونهل العلم من كبار محدثيها مثل: عبد الله بن مبارك، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه علماء بارزون مثل: أحمد بن حنبل، وعباس بن محمد الدوري، اشتهر بحفظه للأحاديث، وعنايته الشديدة بمصداقية الرواية، وقد وصفه أحمد بن حنبل بأنه "صاحب سنة" (**الخطيب البغدادي، 2011، 98/6**) وأثنى عليه الدارقطني وعده ثقة، وفي بغداد، أسهم إبراهيم بن شماس في نشر علوم الحديث من خلال حلقات علمية واسعة، وأثرى الحياة العلمية بتوثيق الروايات ونقل الحديث الصحيح، واشتهر بتأثيره في قضايا مجتمعية، إذ أوصى قبل وفاته بمئة ألف درهم لشراء الأسرى من الترك، مما أدى إلى تحرير مئتي أسير، وكان إبراهيم شخصية بارزة تجمع بين العلم والشجاعة، إذ شارك في الغزو دفاعاً عن الإسلام، مما جعله قدوة في العلم والعمل، تميز أيضاً بالبساطة والتواضع، إذ روى المؤرخون عنه أنه كان ضخم الجثة حسن المظهر، حسن المجالسة، مع ميل للتواصل مع عامة الناس وأصحاب الملك (**ابن تغري بردي، د.ت، 285/2**)، ومن الأحاديث التي رواها إبراهيم بن شماس السمرقندي عن النبي (ﷺ) قال: "إذا زنت وليدة أحدكم فليجلدها ولا يثرب عليها، فإن عادت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها، فإن عادت فليبعها ولو بحبل من شعر" (**البغدادي، 2011، 71/3**) ، وهو حديث عن عقوبة الزنا مع توجيه النبي (ﷺ) في التعامل مع الإمام، ويبرز هذا الحديث حرص (ﷺ) على حفظ القيم الأخلاقية مع مراعاة التدرج في العقوبة والتوجيه الإصلاحي، مما يعكس المنهج النبوي في تحقيق العدل والرحمة معاً، وقُتل إبراهيم الشماس في طريقه من سمرقند إلى ضيعة على يد الترك (**البغدادي، 2011، 99/6**)، **ابن الجوزي، 2013، 66/11** ، ويعد إبراهيم من العلماء الذين تركوا أثراً بارزاً في علم الحديث، ولاسيما في بغداد، بتوثيقه الروايات وتعزيز منهجية النقل الصحيح.

- المحدث عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر (ت 229هـ/911م)

يكنى بأبي جعفر الجعفي ويُعرف بالمسندي، كان أحد أبرز أئمة الحديث في عصره وكنزاً ثميناً من كنوز علم الحديث النبوي الشريف، وُلد في ما وراء النهر في بيئة علمية، وتتلّمذ المسندي على يد الإمام سفيان بن عيينة، مما أثرى معرفته في الحديث، وكان له العديد من التلاميذ، أبرزهم: حمدون بن عمارة البزاز والإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الذي وصفه بأنه "كنز من كنوز الحديث" (**الكرمانى، 1981، 121/1**) ، وقدم المسندي إلى بغداد وأسهم في نشر علم الحديث وتعليمه، وجلس لتدريسه في حلقات علمية كبيرة، حتى اشتهر بلقب "المسندي"؛ لاهتمامه بجمع الأحاديث النبوية الشريفة المسندة وابتعاده عن الأحاديث المنقطعة، وكان المسندي أول من جمع مسند الصحابة بما وراء النهر، وذكره ابن حجر العسقلاني بالعدالة والثقة والالتزام بالسنة والجماعة (**أبو الفضل، 1908، 10/6**)، وأثنى عليه العلماء، إذ نقل الخطيب البغدادي

عن الحسن بن شجاع قوله للإمام البخاري: "من أين يفوتك الحديث وأنت وقعت على هذا الكنز؟ يعني المسندي"، وكان المسندي أنموذجًا للعالم المحدث الذي جمع بين العلم والتعليم، وترك أثرًا كبيرًا في تصنيف الأحاديث الموصولة، مما عزز الحركة العلمية في بغداد والعالم الإسلامي (البغدادي، 2011، 65/10، الذهبي، 2003، 657/10).

- المحدث إبراهيم بن المنذر بن عبد الله (ت 236هـ/850م)

يكنى بأبي إسحاق الأسدي الحزامي، من أهل المدينة المنورة، كان أحد المحدثين البارزين نشأ في بيئة علمية (البغدادي، 6، 177/2011، ابن الجوزي، 2013، 38/15) ونهل من كبار شيوخ عصره، فسمع من مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، قدم بغداد والتقى بعلمائها وروى الحديث النبوي الشريف فيها، لكنه لم يحظَ برضى الإمام أحمد بن حنبل الذي لم يأذن له بالدخول عليه؛ بسبب خطئه في الأحاديث النبوية الشريفة، وعلى الرغم من ذلك، وثقه يحيى بن معين وغيره من المحدثين، إلا أن بعض العلماء رأوا في رواياته بعض المناكير، ومن أبرز تلاميذه: محمد بن إسماعيل البخاري، ويعقوب بن سفيان القسوي، وأبو العباس ثعلب النحوي، توفي بالمدينة المنورة، بعد عودته من الحج (البغدادي، 2011، 464/12، ابن الجوزي، 2013، 38/15).

- المحدث قتيبة بن سعيد الثقفي (ت 240 هـ / 855 م)

يكنى بأبي رجاء، أصله من الموالي، ولد ونشأ وتوفي في قريته بغلان، بدأ رحلته العلمية مبكرًا، فرحل إلى الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، إذ تتلمذ على أبرز أئمة الحديث، مثل: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وسمع منهما الأحاديث النبوية الشريف، وقدم إلى بغداد للمرة الأولى سنة (172هـ/789م)، وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وكانت بغداد آنذاك مركزًا علميًا وحضاريًا متطورًا، إذ أسهم أبو رجاء في الحركة العلمية ببغداد عبر نشر علوم الحديث والتدريس فيها، فعقد حلقات علمية التفت حولها كبار العلماء وطلاب العلم، وعُرف عنه بدقته في الحديث النبوي الشريف، وكان من الثقات المكثرين في العلوم (البغدادي، 2011، 462/12)، وقد استقى وتعلم منه أئمة الحديث، أمثال: أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبي داود، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم، ومن الأحاديث التي رواها عن النبي (ﷺ) حديث معاذ بن جبل (رضي الله عنه)، قال: "كان النبي (ﷺ) في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيف الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليها جميعًا، وإذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر والعصر جميعًا، وإذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يجمعها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب" (البغدادي، 2011، 461/12). وقد أشاد به العلماء ووثقوه؛ وقال يحيى بن معين والنسائي: "ثقة مأمون"، ووصفه الذهبي بأنه "شيخ الإسلام والمحدث الإمام". وروى ابن معين عنه قوله: "يمكنني أن أخرج

مئة ألف حديث عن خمسة من شيوخي "(البغدادي، 2011، 464/12). توفي ابو رجاء في بلخ عن عمر ناهز 92 عامًا (البغدادي، 2011، 465/12)، مخلصًا إرثًا علميًا زاحرًا أفاد منه العلماء في تصنيف كتب الحديث النبوي الشريف.

- المحدث الحسن بن عيسى بن ماسرجس (ت 240 هـ / 854م)

هو أحد العلماء المحدثين البارزين الذين تركوا بصمة واضحة في علم الحديث النبوي الشريف، يكنى بأبي علي، وُلد في نيسابور في أسرة نصرانية في بيت ثروة وتقدم (البغدادي، 7، 363/2011، الذهبي، 2003، 30/12) ثم أسلم على يد الإمام عبد الله بن المبارك بعدما سمع دعوته في أثناء رحلة الحج، وقدم إلى بغداد حاجًا في حقبة كانت تشهد فيها المدينة ازدهارًا علميًا، إذ سمع الحديث عن كبار الأئمة مثل: عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وكان ابو علي معروفًا بالورع والتقوى، وترك إرثًا علميًا كبيرًا، إذ روى عنه العديد من العلماء المشهورين مثل: البخاري، ومسلم، وأحمد بن حنبل، واجتمع مع العلماء والخلفاء وكان له تأثير بالغ في الوسط العلمي في بغداد وعُرف عنه دقة حديثه وصدقه، وكان له تلاميذ كبار مثل: محمد بن أبي عتاب وأبو حاتم الرازي. توفي في مكة بعد أن أنهى حجته الأخيرة، وولد اسمه بين كبار المحدثين (البغدادي، 2011 ، 366/7، ابن الجوزي، 2013 ، 481/17).

الخاتمة:

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1348م). (1980). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة .
2. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1348م). (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : بشار عواد معروف، ط1 ، بيروت: دار الغرب .
3. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1348م). (1985). سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرنؤوط واخرين ، ط3 ، بيروت: دار مؤسسة الرسالة.
4. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت 354هـ/965م). (1988). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الأرنؤوط ، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة .
5. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت 354هـ/965م). (1991). تح : رزوق على ابراهيم، ط1، المنصورية: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
6. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد (ت 681 هـ / 1283م). (1900). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط1، بيروت: دار صادر.
7. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت 230 هـ / 845م). (1990). الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابن عساکر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ/1176م). (1995). تاريخ دمشق الكبير، تح : محب الدين ابو سعيد، ط1، دمشق: دار الفكر للطباعة.
9. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ / 1470م). (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د- ط ، مصر: دار الكتب.
10. ابن منظور، جمال أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت 711 هـ/1312م). (1994). لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر .
11. أبو الفضل أحمد ،(ت 852هـ/1448م). (1908). تهذيب التهذيب، ط1 ، الهند: دائرة المعارف النظامية .
12. ابن الازرق ، أبو عبد الله محمد بن علي الحميري (ت 896 هـ/1491م). (د.ت). روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ، تح: سعيدة العلمي .
13. الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت بن احمد (ت 463 هـ/1070م). (2011). تاريخ بغداد ،تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية .
14. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت 1396 هـ / 1977م). (2002). الاعلام ، ط5 ، الاعلام، بيروت: دار العلم للملايين .
15. سبط ابن الجوزي، (ت 654 هـ/1215م). (2013). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح : ابراهيم الزبيق، ط1 ، دمشق: دار الرسالة العلمية .
16. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ/1167م). (1988). الانساب ، تق: عبد الله عمر البارودي، ط1، عمان: دار الجنان.

17. الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبد الله (ت 1354هـ / 1936م). (1995). كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
18. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، (ت 360 هـ/ 971م). 1994. المعجم الكبير للطبراني، تح : حمدي عبد المجيد، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
19. عبد الله بن يوسف. (2003). تحرير علوم الحديث ، ط1 ، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة.
20. الكرمانى ، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين (ت786هـ / 1384م) . (1981). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
21. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت 303 هـ/ 915م). (1991). سنن النسائي الكبرى. تح: عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .
22. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/ 1229م). (1995). معجم البلدان، ط2، بيروت: دار صادر .
23. اليعقوبي اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292هـ/ 905م). (2002). البلدان. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

List of Sources and References:

- The Holy Quran
- 1. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1348 CE). 1980. Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal (Refinement of Perfection in the Names of Men), ed. Bashir Awad Ma'ruf, 1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- 2. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1348 CE). 2003. Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam (History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables), ed. Bashir Awad Ma'ruf, 1st ed., Beirut: Dar al-Gharb.
- 3. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1348 CE). 1985. Siyar A'lam al-Nubala' (Biographies of Noble Figures), ed. Shu'ayb al-Arna'ut et al., 3rd ed., Beirut: Dar Mu'assasat al-Risalah.
- 4. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban (d. 354 AH/965 CE). 1988. Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban, ed. Shu'ayb al-Arna'ut, 1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- 5. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban (d. 354 AH/965 CE). 1991. ed. Rizq 'Ali Ibrahim, 1st ed., al-Mansuriyyah: Dar al-Wafa' for Printing, Publishing and Distribution.
- 6. Ibn Khallikan, Abu al-'Abbas Shams al-Din Ahmad (d. 681 AH/1283 CE). 1900. Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, ed. Ihsan 'Abbas, 1st ed., Beirut: Dar Sader.
- 7. Ibn Sa'd, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Hashimi (d. 230 AH/845 CE). 1990. Al-Tabaqat al-Kubra, ed. Muhammad 'Abd al-Qadir 'Ata, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- 8. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH/1176 CE). 1995. Tarikh Dimashq al-Kabir (The Great History of Damascus), ed. Muhibb al-Din Abu Sa'id, 1st ed., Damascus: Dar al-Fikr for Printing.
- 9. Ibn Taghribirdi, Yusuf ibn Abdullah al-Zahiri al-Hanafi (d. 874 AH/1470 CE). n.d. Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo), n.p., Egypt: Dar al-Kutub.

10. Ibn Manzur, Jamal Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (d. 711 AH/1312 CE). 1994. Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), 3rd ed., Beirut: Dar Sader.
11. Abu al-Fadl Ahmad (d. 852 AH/1448 CE). 1908. Tahdhib al-Tahdhib (Refinement of Refinement), 1st ed., India: Da'irat al-Ma'arif al-Nizamiyya. 1908.
12. Ibn al-Azraq, Abu Abdullah Muhammad ibn Ali al-Himyari (d. 896 AH/1491 CE). [N.D.] Rawdat al-A'lam bi-Manzilat al-'Arabiyya min 'Ulum al-Islam, ed. Sa'ida al-'Alami.
13. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad (d. 463 AH/1070 CE). [2011] Tarikh Baghdad, ed. Mustafa Abd al-Qadir 'Ata, 3rd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
14. Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad (d. 1396 AH/1977 CE). [2002] Al-A'lam, 5th ed., Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.
15. Sibt Ibn al-Jawzi (d. 654 AH/1215 CE). [2013] Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan, ed. Ibrahim al-Zaybaq, 1st ed., Damascus: Dar al-Risalah al-'Ilmiyya.
16. Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur (d. 562 AH/1167 CE). 1988. Al-Ansab, ed. Abdullah Umar al-Barudi, 1st ed., Amman: Dar al-Jinan.
17. Al-Shinqiti, Muhammad al-Khidr ibn Sayyid Abdullah (d. 1354 AH/1936 CE). 1995. Kawthar al-Ma'ani al-Darari fi Kashf Khabaya Sahih al-Bukhari, 1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
18. Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr (d. 360 AH/971 CE). 1994. Al-Mu'jam al-Kabir lil-Tabarani, ed. Hamdi Abd al-Majid, 2nd ed., Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.
19. Abdullah ibn Yusuf. 2003. Tahrir Ulum al-Hadith, 1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Rayyan li'l-Tiba'ah.
20. Al-Kirmani, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Sa'id Shams al-Din (d. 786 AH/1384 CE). 1981. Al-Kawakib al-Durari fi Sharh Sahih al-Bukhari, 2nd ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
21. Al-Nasa'i, Abu 'Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn 'Ali al-Khorasani (d. 303 AH/915 CE). 1991. Sunan al-Nasa'i al-Kubra, ed. 'Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bandari and Sayyid Kasrawi Hasan, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
22. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah (d. 626 AH/1229 CE). 1995. Mu'jam al-Buldan, 2nd ed., Beirut: Dar Sader.
23. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. 292 AH/905 CE). 2002. Al-Buldan, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.